آراء الشيخ المولوي العقدية في الصفات الإلهية من خلال منظومته الفضيلة

عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/١٠/١٢ تاريخ نشر البحث ٢٠٢٥/٠٦/٢٢

ملخص

(منهج الشيخ المولوي وآراؤه العقدية في الصفات الإلهية من خلال منظومته "الفضيلة")

الشيخ عبد الرحيم المولوي نار على علم ، جمع الله له بين العلم والعمل والتعليم ، فهو إمام في الأصول والفروع والتصوف والأدب وغيرها من العلوم ، وهو بحر متلاطم ، ولكننا سنغرف من هذا البحر غرفة ، ونرشف من هذا اليم رشفة ،وهي:(منهجه وآراؤه العقدية في الصفات الإلهية من خلال منظومته "الفضيلة").

وقد كان الشيخ المولوي في ذلك على طريقة أهل السنة والجماعة ، ومذهب "الأشاعرة" الكلامي على سبيل الخصوص ، وقد صرح بذلك عندما قال في منظومته:

وقدوتي مع عذري استطاعة * جماعة السنة والجماعة**

كجامع المنقول والمعقول * أمامنا المرجع في الأصول**

وماتريد الماتريدي السري * بل اشعرت إشارتي للأشعري**

والحديث عن مسائل الصفات الإلهية من كلام الشيخ سيكون في تمهيد وثلاثة مباحث :

ففي التمهيد كان الكلام على أن أول واجب هو معرفة ما يجب ويستحيل ويمكن في حقه تعالى ، والحديث عن تعريف الواجب والمستحيل والممكن .

ثم يأتي المبحث الأول ، وفيه ذكر بعض ما يجب لله تعالى من الصفات ، من : نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية ، وما حول كل من هذه الصفات من كلام وحوار ، وتحرير رأي الشيخ المولوي فيها.

ثم في المبحث الثاني ، دار الحديث عن بعض ما يستحيل في حق الله تعالى وتنزه عن كل نقص وعيب ، وهي أضداد تلك الصفات الواجبة . فيستحيل في حقه العدم والحدوث والفناء ومماثلة الحوادث بالجسمية أو قيام الحوادث بذاته تعالى ، وغيرها ،وكل ذلك من كلام الشيخ بالحجج والبراهين النقلية والعقلية.

ثم في المبحث الثالث والأخير، هناك الحديث عن : ما يمكن في حقه تعالى وهو فعل كل ممكن أو تركه .

ثم تأتي الخاتمة والنتائج ، الله أسأل أن يسهل خطانا إلى الخيرات ، ويكون هذا الجهد مفتاحاً لخدمة العلم والإيمان .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد:

فالشيخ عبد الرحيم المولوي نار على علم جمع الله له بين العلم والعمل والتعليم, فهو إمام في الأصول والفروع والتصوف والأدب وغيرها من العلوم, فهو بحر متلاطم, ولكننا سنغرف من هذا البحر غرفة ونرشف من هذا اليم رشفة

هذه الغرفة والرشفة هي: ((آراؤه العقدية في الصفات الإلهية من خلال منظومته الفضيلة))

والشيخ المولوي في ذلك على طريقة أهل السنة والجماعة, وعلى طريقة الاشاعرة بالخصوص, حيث قال في منظومته([1]):

وقدوتي مع عذري استطاعة ** جماعة السنة والجماعة

كجامع المنقول والمعقول ** أمامنا المرجع في الأصول

وما تريد الماتريدي السري ** بل أشعرت أشارتي للأشعري

وقد قسمت البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

التمهيد: في أن أول واجب هو معرفة ما يجب ويستحيل ويمكن في حقه تعالى, وفي الحديث عن تعريف الواجب والمستحيل والممكن

والمبحث الأول: في ذكر بعض ما يجب لله تعالى من الصفات, من صفات نفسية وصفات سلبية وصفات المعاني والصفات المعنوية

والمبحث الثاني: في الحديث عن بعض ما يستحيل في حق الله تعالى وتنزه عن كل نقص وعيب وهي اضداد تلك الصفات

والمبحث الثالث : في الحديث عن ما يمكن في حقه تعالى

والخاتمة: وفيها خلاصة البحث

التمهيد

في أن أول واجب هو معرفة ما يجب ويستحيل ويمكن في حقه تعالى

والحديث عن تعريف الواجب والمستحيل والممكن

أجمع أهل السنة والجماعة على أن أول واجب على العبد هو معرفة الله تعالى, ومعرفة ما يجب له من الصفات, وما يستحيل عليه من النقص, وما يمكن في حقه تعالى من الأفعال

والواجب العقلي: هو ما لا يتصور في العقل عدمه

والمستحيل العقلي: هو ما لا يتصور في العقل وجوده

والممكن العقلي هو: ما يتصور في العقل وجوده وعدمه([2])

([1]) الفضيلة ص 40

([2]) انظر لتعريف الواجب والمستحيل والممن متن العقيدة السنوسية الصغرى المسماة أم البراهين

قال الشيخ المولوي في منظومته([3]) :

له الغنى عن كل شيء سرمدا ** إليه أفتقار كـــــــــل أبدا

فاستقطفوا منها له تعالى ** ما جاز ما وجب ما استحلا

يعني أنه تعالى غني عن كل شيء وكل شيء مفتقر اليه, وفي هاتين المقدمتين دليل على كل ما يجب في حقه وما يستحيل وما يجوز, فمثلا صفة الوجود, فمن كان مستغنيا عن غيره, وغيره مفتقر اليه فلا بد ان يكون موجودا ويستحيل ان يكون معدوما

المبحث الأول

في ذكر بعض ما يجب لله تعالى من الصفات

من نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية

أولا: الصفات النفسية

وهي صفة واحدة وهي صفة الوجود قال الشيخ المولوي رحمه الله في منظومته([4]):

ثم اجتنت طاقة أهل المعرفة ** من قطفها الواجب عشرين صفة

فمن ذهي واحدة نفسية ** وجوده فالحجج المؤدية

أي اقتطف نظر أهل المعرفة من الصفات الواجبة له تعالى عشرين صفة, وفيه أن الاشاعرة لا يحصرون صفات الله تعالى في هذه الصفات, فـ(من) تفيد البعضية لأن صفات الله تعالى لا حصر لها ([5])

فمن تلك الصفات العشرين: الصفات النفسية وهي صفة واحدة وهي صفة الوجود, ودليل وجوده تعالى ان هذا العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فلهذا العالم محدث وهو الله تعالى([6])

فإن قال قائل: فمن أوجد الله تعالى؟!

فالجواب: أن وجوده تعالى وجود ذاتي, لأنه إذا لم يكن ذاتيا فإنه يلزم من ذلك التسلسل أو الدور وهما باطلان عقلا, وبيان ذلك أننا لو قلنا: إن هناك من أوجده تعالى؛ فمن أوجد من اوجده وهكذا.. الى ما لا نهاية, وهو المسمى بالتسلسل, وهو باطل عند جميع العقلاء, فلا بد من موجد لم يوجده احد بل وجوده ذاتي, أو ندور في دائرة مفرغة من الموجدين كل واحد أوجد غيره, فيكون الواحد قد أوجد من أوجده وهو المسمى بالدور وهو ترتب الشيء على نفسه, وهو أيضا باطل عند جميع العقلاء

---

[3]) الفضيلة ص450_449

[4]) الفضيلة ص452

[5]) انظر شرح السنوسية الصغرى للأنصاري

[6]) انظر السنوسية الصغرى أم البراهين

قال الشيخ المولوي رحمه الله في منظومته([7]):

لواجب وجوده لذاته ** مقدس بالفعل في جهاته

أو يلزم الدور أو التسلسل ** ويستحيلان فأما الأول

فإن امتناع أن يقدما ** شيء على نفسه ما فيه عمى

مثل تأخره أما الثاني ** فذائع الطرق للبيان

ثم أخبر الشيخ أن اعتبار صفة الوجود من الصفات فيه تسامح؛ لأن وجوده تعالى هو عين ذاته, فليس الوجود شيء غير الذات, قال الشيخ في منظومته([8]):

عدهم الوجود في الصفات ** تسامح أن كان عين الذات

ثانيا: الصفات السلبية:

وهي خمس صفات, وسميت سلبية لأنها تسلب أضدادها من النقص:

فالأولى صفة القدم وهي عدم السبق بعدم, والثانية صفة البقاء وهي عدم طروء الفناء, والثالثة قيامه بذاته تعالى وهي أنه ليس غيره تعالى محلا له, فليس قائما بغيره كالأعراض([9]), والرابعة مخالفته تعالى للحوادث, أي عدم مشابهته لشيء من خلقه, فليس جسما ولا تقوم بذاته الحوادث, والخامسة وحدانيته تعالى, فهو سبحانه واحد أحد, ليس متعددا لا بالاتصال ولا بالانفصال, وهو سبحانه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله([10]), قال الشيخ في منظومته مقررا لذلك ومستدلا عليه([11]):

وخمسها سلبية تفصيلها ** من قولنا اسمعوا وعوا دليلها

قدمه بقاؤه في قدسه ** قيامه بذاته ونفسه

إن لم يكن ذا قدم فسار ** لذاته الحدوث الانحصار

لو كان لاحقا بذاته العدم ** سبحانه لانتفى عنه القدم

ولو يحوج ربنـــــــا لذات ** لزم أن كان من الصفات

لو يقتضي مخصصا وفاعلا ** لقد يكون حادثا وعائلا

خلافه لسائر الذوات ** من الكوائن الحوادثات

[7]) الفضيلة ص459

[8]) الفضيلة ص466

[9]) العرض هو: ما يقوم بغيره من المعاني كاللون والطعم والحركة والسكون

[10]) وانظر تهذيب شرح السنوسية الصغرى لسعيد فودة

[11]) ص475_477

لأن تا المماثلة في البين ** جامعة للمتنافيين

يكون ما يكون للمماثل ** له وذا منشأ كل باطل

وحدته في حجب الجلال ** في الذات والصفات والأفعال

ثم ذكر الشيخ أنه تعالى لا يجري عليه الزمان ولا يحويه المكان والجهات, وأنه تعالى ليس بجسم وهو ما له أبعاد وهي الطول والعرض والعمق, ولا بجوهر وهو أصغر ما يمكن تصوره من الأجسام وهو ما تتركب منه الأجسام, وليس سبحانه عرضا وهو ما يقوم بالجسم من المعاني فقال في منظومته ([12]):

هذا تعالى الله عن الزمان ** عن حيز جهة أو مكان

عن أن يكون عرضا بحت بري ** وليس بالجسم ولا بالجوهر

التفويض والتأويل([13]):

بعد تقرير الشيخ بأنه تعالى (ليس كمثله شيء)؛ قرر أن الأصل هو حمل النصوص الواردة في القران والسنة على الظاهر ما دام ممكنا, فإذا كان الظاهر يوهم تشبيها أو حدوثا فقد ذكر الشيخ كيفية التعامل مع النصوص الموهمة للتجسيم أو قيام الحوادث بذاته تعالى, وذلك إما بتأويلها بحسب السياق, أو بتفويض المراد منها إلى الله بعد التنزيه عن مشابهة الحوادث, لأن التنزيه قطعي محكم, فنرجع الظني إلى القطعي والمتشابه إلى المحكم, قال الشيخ في منظومته[14]:

والقول بالجسم مقول الجهلة ** فوضت النصوص أو مأولة

وقال في ص738:

نصوصه كالسنن الزواهر ** ما أمكن احملها على الظواهر

كسلف فوض في نحو المشكل ** أو فصلن كخلف فأول

وهذا الامر مقرر عند أهل السنة في كتب العقائد والكلام, ومن ذلك قول الإمام اللقاني صاحب الجوهرة ففي جوهرته:

وكل نص أوهم التشبيه ** أوله أو فوض ورم تنزيها

ثالثا: صفات المعاني([15]):

---

[12]) ص487

[13])

التفويض هو: إرجاع العلم بمعنى الصفة وحقيقتها الى الله تعالى, والتأويل هو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى لائق بحسب ما يقتضيه السياق

[14]) ص489

[15]) سميت صفات معاني لأنها أمور معنوية وليست محسوسات

ثم انتقل الشيخ الى الكلام عن صفات المعاني السبع, وهي العلم والإرادة والقدرة والحياة والسمع والبصر والكلام([16]), فقال الشيخ في منظومته([17]):

وللمعاني سبعها صفات ** علم ارادة قدرة حياة

ثم ذكر شيئا مما يتعلق بالعلم, وأنه تعالى يعلم ما يظهر وما يخفى, ويعلم الكليات والجزئيات, ويعلم الواجبات والمستحيلات والممكنات, فقال في منظومته([18]):

ويعلم الجلي كالخفي ** ويعلم الكلى كالجزئي

في علمه بذاته وعلمه ** وغير منته وما في عدمه

ثم تحدث عن الإرادة وأنها صفة من شانها التخصيص من الفاعل تعالى فقال في منظومته([19]):

وعندنا هي الإرادة التي ** من شأنها التخصيص أي وقت

شاء وقوع الفعل فيه الفاعل ** ففيه ذا الفعل بتلك حاصل

ثم تحدث عن أن الفعل من الله تعالى يكون بالاختيار لا بالاضطرار كما تقول الفلاسفة إنه بالطبع أو بالعلة([20]), فقال في منظومته([21]):

للفعل استلزامه اختيارا ** حقق الاختيار لا اظطرارا

ثم تحدث عن أنه تعالى لا يجب عليه شيء ولا يحرم عليه شيء, وأنه تعالى عندما راعى مصالح الانام في فعله وأمره؛ كان ذلك منه تعالى تفضلا وتكرما لا وجوبا, وقد لا يراعى مصالح العباد في فعله وأمره بل يراعي أمورا أخرى, وكل فعله سبحانه لحكمة, علمها من علمها وجهلها من جهلها, فقال في منظومته([22]):

راعى مصالح الأنام فضلا ** قد يقصد الفعل لها وقد لا

([16]

العلم صفة من شأنه إدراك المعلومات, والإرادة صفة من شأنها التخصيص, والقدرة صفة من شانها الإيجاد, والحياة صفة من شأنها أن تقوم بمن اتصف بها الصفات الست, والسمع صفة من شأنها إدراك المسموعات, والبصر صفة من شأنها إدراك المبصرات, والكلام صفة من شأنها الإخبار عن المعلوم

([17]) ص491

([18]) ص499

([19]) ص504

) بالطبع يعني حصول الأثر مع اشتراط توفر الشروط وانتفاء الموانع مثل إحراق النار, وبالعلة يعني حصول الأثر مع عدم اشتراط توفر الشروط وانتقاء الموانع مثل حركة الخاتم بحركة الأصبع

([21]) ص509

([22]) ص511

ثم تحدث عن أنه ما شاءه الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن, ولا يمكن عكس ذلك أبدا وقطعا, فقال في منظومته([23]):

ما شاء الله تعالى وجدا ** ولم يجد ما لم يشأه أبدا

ثم تحدث رحمه الله عن أن القدرة إنما تتعلق بالممكنات, لا بالمستحيلات؛ لأنه لا يتصور وجودها, ولا بالواجبات؛ لأنه لا يتصور عدمها, وتحصيل الحاصل محال, بخلاف علمه تعالى فهو متعلق بكل شيء سواء في ذلك الواجبات والمستحيلات والممكنات([24]) فقال في منظومته([25]):

قدرته بالممكنات ناطا ** بكل شيء علمه أحاطا

ثم تحدث عن صفة الحياة, وأن من اتصف بالعلم والقدرة فلا بد له من أن يكون متصفا بصفة الحياة, ولا بد من أن يكون حيا, فقال في منظومته([26]):

ذو قدرة علم بتلك الصورة ** كانت له الحياة بالضرورة

ثم أخبر أن هذه الصفات الأربع السابقة -وهي العلم والإرادة والقدرة والحياة- ثابتة بالعقل, وثابت أيضا بالشرع بإجماع أهل السنة فقال في منظومته([27]):

وأن هذه الصفات الأربعا ** ثابته بالشرع والعقل معا

ثم ذكر بقية صفات المعاني وهي تتمة السبع, وهي السمع والبصر والكلام, فقال في منظومته([28]):

سمع كلام بصر ولا يرى ** عقل لها شبها بأوصاف الورى

ثم أخبر الشيخ أن الله تعالى يسمع ويبصر كل موجود, فهو يبصر المبصر والمسموع, ويسمع المسموع والمبصر, فليس سمعه وبصره كسمع الانسان وبصره, فالإنسان لا يسمع إلا الأصوات ولا يرى ألا الألوان([29]), فقال في منظومته([30]):

---

[23]) ص514

[24]) تقدم في التمهيد تعريف كل من الواجب والمستحيل والممكن

[25]) ص518

[26]) ص519

[27]) ص520

[28]) ص521

[29]) وانظر أيضا السنوسية الصغرى وتهذيب شرح الأنصاري على السنوسية الصغرى لسعيد فودة

[30]) ص521

قال السنوسي([31]) أمامنا السري ** في بحث سمع ربنا والبصر

ليس كما يكون للإنسان ** خصا بالأصوات وبالألوان

مسموعه جل وعز المبصر ** مبصره مسموعه تبصروا

ثم ذكر الشيخ أن كلام الله تعالى كلام نفسي معنوي قديم واحد, فليس بحرف ولا صوت ولا حادث ولا متعدد, من حيث قيامه بذات الله تعالى, فقال في منظومته([32]):

كلامه المنزه النفسي ** متصف بقدم قدسي

واحدة قائمة بالذات ** بسيطة كسائر الصفات

اعتراض للمعتزلة والجواب عنه :

ثم ذكر الشيح اعتراضا للمعتزلة بأنه يلزم من إثبات صفة الكلام قيام الحوادث بذات الله تعالى لأن المعروف أن الكلام مركب من الحروف الحادثة, وقالت المعتزلة أيضا: فإن قيل المراد الكلام النفسي لا اللفظي فيلزم أن يكون ما سمعناه من النبي صلى الله عليه وسلم -وهو القران- كلام الله مجازا لا حقيقة فقال في منظومته([33]) :

القول بالكلام قيل باعث ** لزوم أن قام به الحوادث

إذ ذا على المشتهر المعروف ** ركب من حادثة الحروف

وإن حملته على النفسي ** فما سمعناه من النبي

ليس كلام ربنا حقيقة ** وكلمة ذي للظى رميقة

ثم ذكر الجواب على كلام المعتزلة بأن الأدلة إنما دلت على قيام التكلم به سبحانه, لا على قيام الكلام الحادث به تعالى, فهناك فرق بين التكلم والكلام, وليس في نفي قيام الكلام الحادث بذاته نفي أن يكون كلامه سبحانه حقيقة؛ لأن الكلام ينسب إلى من تكلم به وإن لم يقم به, فالإنسان مثلا تكلم بالكلام ولم يقم به بل قام بالهواء فهو كلامه وإن لم يقم به, فقال في منظومته([34]):

قل الأدلة لم تدل إلا على ** أن التكلم به يقوم لا

ذاك الكلام الحادث المقدم ** وليس من فقد الكلام يلزم

---

[31]) في معجم أعلام الجزائر (ص: 180)

السنوسي (832 - 890هـ / 1428 - 1490م) محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسني- من جهة الأم-: كبير علماء تلمسان وزهادها في عصره، عالم في التفسير والحديث وعلم التوحيد. نشأ بتلمسان، أخذ عن الحسن أبركان ونصر الزواوي وغيرهما، أخباره كثيرة، ذكر بعضها تلميذه الملالي في كتابه "المواهب القدسية في المناقب السنوسية" توفي بتلمسان عن ثلاث وستين سنة

[32]) ص729

[33]) ص523

[34]) ص524

أن لم يكن كلامه وكيف لا ** يكون ذا كلامه جل علا

وبكلام كل من تكلما ** فذا حقيقة اليه ينتمى

مع أنه ليس به يقوم ** والانتماء حقيقة معلوم

رابعا: الصفات المعنوية:

ثم انتقل الشيخ إلى الكلام عن الصفات المعنوية, وهي مأخوذة من صفات المعاني, وهي كونه تعالى عليما وكونه مريدا وكونه قادرا وكونه حيا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه متكلما, وهذه الصفات هي عند جمهور أهل السنة اعتبارات وإضافات ليس لها وجود في الخارج, فليس كونه عليما أمرا زائدا عن اتصافه بصفة العلم, وقل كذلك في بقية السبع, فلا داعي لأن تذكر كصفات, وقال بعض أهل السنة هي أحوال([35]), والأحوال هي واسطة بين الوجود والعدم, فليست موجودة ولا معدومة, فلا يمكن نفيها لأنها ثابتة, ولا يمكن إثباتها لأنها ليس لها وجود في الخارج, والخلاف بينهم لفظي, قال الشيخ في منظومته([36]) :

ما بقيت من التي قد ذكرت ** سبع وكانت عندهم اشتهرت

بمعنوية وهذا القال ** لمن لديه ثبت الأحوال

ككونه حيا إلى التمام ** واستحسنت في مثل ذا المقام

وإن استحسن إثبات الأحوال بعض أهل السنة, إلا أن الشيخ لا يرى ثبوتها, حيث قال في منظومته([37]):

ما وضعت بأي حال من قدم ** واسطة بين الوجود والعدم

فليس ذا من قولهم مفهوم ** بشيء أو بثابت معدوم

هل صفة البقاء وصفة التكوين من صفات المعاني؟

ذكر الشيخ الخلاف بين أهل السنة في عد صفة البقاء من صفاة المعاني أو من الصفات السلبية وتقدم أن الشيخ يعدها من الصفات السلبية لا المعاني, وقد ضعف القول الاخر والذي ينسب إلى الإمام أبي الحسن الاشعري([38]), وذكر أيضا الخلاف بين أهل السنة في عد صفة التكوين من صفات المعاني كما يقول الماتريدية([39]), والشيخ يرى كما هو مذهب الأشعرية أن التكوين من صفات الأفعال كالخلق, لا من صفات الذات, وهي صفة راجعة الى القدرة, فقال الشيخ في منظومته([40]):

---

[35]) كالرازي والسنوسي ومن يقول بالأحوال

[36]) ص533

[37]) ص157

[38]) انظر شرح الشيخ عبد الكريم المدرس على منظومة الشيخ المولوي

[39]) هم أتباع مذهب الإمام أبي منصور الماتريدي في العقيدة وهو من ائمة أهل السنة

[40]) ص534

وعد بعض العلماء وصف البقا ** وبعض التكوين مما سبق

من نحو علم وبه نحافة ** بل ذاك سلبي وذا إضافة

من صفة الأفعال كالإكرام ** والخلق والأحياء والأنعام

هل الصفات هي عين الذات أم غير الذات؟

قرر الشيخ كما هو مذهب أهل السنة أن صفات الله تعالى ليس هي عين ذاته سبحانه, وليست هي غير الذات, بل هي قائمة بالذات وهي صفات للذات, خلافا للمعتزلة القائلين بأن الصفات هي عين الذات, وأن إثبات الصفات زائدة على الذات يستلزم تعدد القدماء على حد زعمهم, فقال في منظومته بعد ذكر صفات الله تعالى السابقة([41]):

زائدة عن ذاته عز علا ** أو عينها أو غيرها أو لا ولا

ثم قال في منظومته([42]):

لأجل ذا قالوا ذه الصفات لا ** عين ولا غير له عز علا

المبحث الثاني

في المستحيل في حقه تعالى

ثم تحدث الشيخ عن بعض ما يستحيل في حق الله تعالى وتنزه عن كل نقص وعيب, وهي أضداد تلك الصفات الواجبة المذكورة سابقا, فيستحيل في حقه العدم والحدوث والفناء ومماثلة الحوادث بالجسمية أو قيام الحوادث بذاته تعالى([43])

وكذلك يستحيل في حقه تعالى عدم قيامه بنفسه وعدم وحدانيته, أو العجز عن فعل ممكن, أو أن يفعل شيئا بغير إرادة بل بالإكراه أو بالطبع أو بالعلة, وكذلك يستحيل في حقه تعالى الجهل والموت والصمم والعمى والبكم, تعالى الله علوا كبيرا, لأن هذه الأشياء من النقائص التي يتنزه عنها تعالى, فلا يمكن أن يتصف بها الإله والرب, وذلك أمر قطعي شرعا وعقلا, قال الشيخ في منظومته([44]):

اضداد ما أوجبه الدليل ** نسبتها اليه تستحيل

[41]) ص 537

[42]) ص540

[43])

معاني هذه الصفات المستحيلة عليه تعالى تعلم من معرفة أضدادها من الصفات الوجبة المذكورة في أول البحث, فمثلا: العدم هو ضد الوجود, والحدوث هو ضد القدم, والفناء هو ضد البقاء, وهكذا.

[44]) ص647

المبحث الثالث

الممكن في حقه تعالى

ثم تحدث الشيخ عن الممكن([45]) في حقه تعالى, وهو فعل كل ممكن وتركه, وضرب لذلك أمثله منها فعل الأصلح وثواب الطائع واللطف والعقاب, أو ترك ذلك, فكل ذلك ممكن في حقه تعالى وليس واجبا عليه؛ لأن الاله له أن يفعل ما يشاء, ولو كان يجب عليه شيء أو يحرم عليه شيء لما كان إلها, وهذا بخلاف ما تقوله المعتزلة من أن الله تعالى يجب عليه أشياء عقلا كفعل الأصلح لعباده, ويحرم عليه أشياء عقلا كفعل القبيح العقلي عندهم, نعم أهل السنة يقولون إن الله هو الذي أوجب على نفسه أشياء, وحرم على نفسه أشياء تفضلا وتكرما, كما اخبر سبحانه ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بذلك, قال الشيخ في منظومته([46]):

أما الذي يجوز للمهيمن ** ففعله وتركه للممكن

كخلقه الأصلح والثوابا ** بطاعة واللطف والعقابا

بزلة أو عوضا على البلا ** وتركه لما ذكرنا مثلا

ليس على موجدنا شيء يجب ** فبينوا معنى وجوبكم نجب

الخاتمة وفيها خلاصة البحث

- الشيخ المولوي رحمه الله مضى في منظومته على طريقة أهل السنة في العقائد وخصوصا السادة الاشاعرة رضي الله عنهم
- أول واجب على العباد هو معرفة ما يجب ويستحيل ويمكن في حق الله تعالى
- الواجب هو ما لا يتصور في العقل عدمه, والمستحيل هو ما لا يتصور في العقل وجوده, والممكن هو ما يتصور في العقل وجوده وعدمه.
- بعض ما يجب لله تعالى من الصفات؛ الصفات النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية
- النفسية هي صفة الوجود, وبراهين إثبات وجود الخالق كثيرة, ومنها دليل الحدوث والقدم, ودليل الخلق والابداع
- السلبية هي صفة القدم وصفة البقاء ومخالفة الحوادث, ومن مخالفته تعالى للحوادث نفي التجسيم ونفي قيام الحوادث بذاته تعالى, والقيام بالنفس وعدم افتقاره إلى محل أو مخصص, وصفة الوحدانية في الذات والصفات والأفعال
- صفات المعاني وهي القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام
- الصفات المعنوية وهي كونه قادرا وكونه عالما...الخ السبع المعاني المذكورة سابقا, وقد اختلف أهل السنة في هل الصفات المعنوية أحوال ام اعتبارات وإضافات؟, ولشيخ المولوي لا يرى إثبات الأحوال
- بعض ما يستحيل في حق الله تعالى وتنزه عن كل نقص وعيب, ومنها أضداد تلك الصفات الواجبة السابق ذكرها, فيستحيل في حقه العدم والحدوث والفناء ومماثلة الحوادث بالجسمية أو قيام الحوادث بذاته تعالى
- وكذلك يستحيل في حقه تعالى عدم قيامه بنفسه وعدم وحدانيته, أو العجز عن فعل ممكن, أو أن يفعل شيئا بغير إرادة بل بالإكراه أو بالطبع أو بالعلوم, وكذلك يستحيل في حقه تعالى الجهل والموت والصمم والعمى والبكم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
- ما يمكن في حقه تعالى هو فعل كل ممكن أو تركه, فله أن يفعل ذلك أو لا يفعله, ولا يجب عليه تعالى شيء ولا يحرم عليه شيء من الممكنات.

هذا اخر البحث والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين

---

[45]) تقدم تعريف الممكن في التمهيد

[46]) ص648

عبد الفتاح صالح قديش اليافعي

اليمن _يافع

المراجع

- القران الكريم
- منظومة الفضيلة للشيخ المولوي بشرح الشيخ عبدالكريم المدرس المسمى الوسيلة في شرح منظومة الفضيلة, مطبعة الإرشاد بغداد الطبعة الأولى, 1392ه
- متن جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم اللقاني, الطبعة الثانية, طبعة دار السلام القاهرة 1438ه
- متن السنوسية الصغرى المسمى أم البراهين, للإمام محمد بن يوسف السنوسي, طبعة المكتبة الهاشمية اسطنبول, الطبعة الثانية 2016م
- مُعجَمُ أعلام الجزائِر لعادل نويهض, طبعة مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان, الطبعة الثانية، 1400 هـ - 1980 م
- تهذيب شرح السنوسية, لسعيد عبد اللطيف فودة, طبعة دار الرازي

پوختە

(شێخ عەبدورەحیمی مەولەوی و پەیرەو ڕاو بۆچوونە عەقیدەییەکانی لە بارەی سیفاتەکانی خودا لەژێر ڕۆشنایی هۆنراوەی " الفضيله " دا)

شێخی مەولەوی یەکێکە لەو زانایانەی کە دەریایەکی فراوان بووە لە زانست و ئەدەب و تەسەووف ، و ڕێبەرێکی مەزن بووە لە هەموو ئەو دەروازە زانستیانە . ئەم زانا مەزنە ڕاو بۆچوونەکانی بە پەیرەوی لە بیروڕای ئەهلی سوننەت و جەماعەت دامەزراندووە ، و بە تایبەتی لە ژێر ڕۆشنایی ڕای قوتابخانەی "ئەشعەرییەکان" ، ئەم بابەتەشی بە هۆنراوە و ڕاشکاوانە جێگیر کردووە لە شاکاری " الفضيله " دا.

بابەت و ناونیشانی هەڵبژێردراو بۆ ئەم توێژینەوە ، دابەش کراوە بۆ سەرەتایەک و سێ باس .

لە سەرەتاکەدا ئەوەی پێویستە و ئەوەی نەگونجاوە وئەوەی دروست و شیاوە بۆ زاتی خودا لەسەری ڕاوەستاوین ، وەک ناساندن و وەک دەروازەیەک بۆ باسەکانی دواتر کە دێت.

وە لە باسی یەکەمدا ، باسمان لەوە کردووە کە چی پێویستە بیچەسپێنین بۆ زاتی خوا ، لە هەریەک لە سیفەتەکانی " نەفسی ، سلبی ، مەعانی ، مەعنەوی" ، کە کۆمەڵێکی زۆر بابەت لە خۆ دەگرێ.

وە لە باسی دووەمدا ، باس ئەکرێ لە هەندێ لەو بابەتانەی کە ناگونجێ لەگەڵ زاتی خودا ، وەک : نەبوون و تیا چوون و لێکچوون لەگەڵ دروستکراوەکان و ... هتد.

لە باسی سێیەم و کۆتاییشدا ، باس کراوە لەو بابەتانەی کە دەگونجێ لەگەڵ زاتی خودا و شیاوە لەگەڵ ئەو زاتە پیرۆزەدا.

وە پاشتر کۆتایی توێژینەوەکەمان هێناوە بە "کۆتا" و "دەرئەنجامەکان" ، بە هیوای ئەوەی بتوانین خزمەتێک بەو زانا بەرزە بکەین ، و مشتێکمان لە خەرمانی زانستەکەی ناساندبێت بە خوێنەر و توێژەران.

Summary

(Sheikh Mawlawi’s approach and his doctrinal views on the divine attributes through his system “The fazele”)

Sheikh Abdul Rahim Al-Mawlawi, a knowledgeable scholar. He excelled in various fields of knowledge including principles, branches, Sufism, literature, and more, we will talk about a topic among his rich knowledge which is:(a comprehensive approach to theology regarding divine attributes through his poetic system "Al-Fadilah")

His teachings were aligned with the Sunni creed and particularly the Ash'ari theological school, as explicitly stated in his poetic system.

The discussion on divine attributes in the Sheikh's works is structured into an introduction and three main sections:

Introduction: It emphasizes the importance of knowing what is obligatory, impossible, and possible concerning the Almighty. It defines these terms and lays the groundwork for further discussion.

First Section: It discusses some of the obligatory attributes of God, including His essence, negation, meanings, and moral attributes. It also addresses discussions and interpretations surrounding these attributes according to Sheikh Al-Mawlawi's views.

Second Section: It addresses what is impossible concerning God, emphasizing His transcendence from deficiencies and imperfections. It delves into what contradicts the obligatory attributes, such as non-existence, origination, annihilation, and any comparison with created beings. The Sheikh's arguments are supported by textual and rational evidence.

Third and Final Section: It explores what is possible concerning God, which includes His ability to do anything possible or refrain from it.

The conclusion sums up the discussion and findings, hoping that this effort will contribute to the service of knowledge and faith.

May Allah facilitate our steps towards goodness, and may this endeavor be a key to serving knowledge and faith.